المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة على سيدنا محمد النبى الأمين الداعى إلى دين ربّه بالحكمة وبالنور المبين.

أما بعد.... فقد شرَّف الله سبحانه اللغة العربية على سائر لغات العالم إذ جعلها وعاء يحمل ذلك اللفظ العظيم، وهو القرآن الكريم لنحظى بشرف خدمته، فنال بذلك الخادم شرف المخدوم.

فاز دهرت اللغة وكثرت المؤلفات قديمًا في مختلف علومها الأمر الذى خلف لنا تراثًا علميًا غزيرًا، حقق بعضه ولا يزال بعضه الآخر ينتظر من ينفض عنه الغبار، ويخرجه إلى النور، ليضاف إلى ذلك الرصيد الجم من المصادر، وأمهات الكتب، ليكون دعامةً من دعامات البحث العلمى، ومصدرًا من مصادره.

إن الإقدام على تحقيق كتب التراث وإظهارها للوجود هو عمل شاق، يتطلب جهدًا مضاعفًا من أجل إخراج ذلك الكتاب بالشكل الذى أراده مؤلفه، وإخراج النص سليمًا من أى عيب، وهذه مسؤولية باللغة الصعوبة، يتحمل الباحث تبعاتها.

ومهما يكن من أمر، فإن جهود العلماء فى تحقيق كتب التراث واضحة جلية، ولولا جهودهم التى بذلوها لما كان للبحث العلمى أن يزدهر، ويتطور، وما كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، وغيرها من كتب السلف إلاّ دليل على عظمة ما أنجزه الباحثون وأهمية ما بذلوه فى تحقيق هذه الكتب التى كان لها الدور الرئيسى فى فهم هذه اللغة العظيمة.

ومن أجل ذلك اتجهت إلى مجال التحقيق، وخلال بحثى عن كتب التراث، وقفت على كتاب (مُثل المقرب) لابن عصفور الإشبيلى مخطوطًا، وبعد قراءة المخطوط زاد تعلقى بتحقيقه لما يمثله هذا الكتاب من قيمة علمية عظيمة والمتمثلة فى الهدف الذى من أجله ألف ابن عصفور الإشبيلى هذا الكتاب، فقد كان يهدف إلى إزالة الغموض عن كتابه (المقرب) وهو ما نتج عن ترك تمثيل مسائله باعتماده مسلك الاختصار عند تأليف (المقرب).

لهذا السبب ووصولاً إلى الهدف الذى من أجله ألف هذا الكتاب رأيت تحقيق هذا الكتاب ليلحق بكتاب (المقرب) وهو مطبوع الآن حتى يؤدى الكتابان الفائدة المرجوة منهما.

وقد قسمت هذا العمل على قسمين:

ـ القسم الدراسى.

ـ قسم التحقيق.

أولاً: القسم الدراسى: ويشمل على فصلين:

الفصل الأول: وقد قمت فيه بالتعريف بابن عصفور، اسمه، ونسبة ومولده، وشيوخه، ومؤلفاته، وشعره، ووفاته.

الفصل الثانى: كتاب (مُثل المقرب) وقد جاء هذا الفصل على مباحث.

فتناولت فى المبحث الأول سبب تأليف الكتاب وعلاقته بكتاب المقرب الذى من أجله كان إنجاز مُثل، ودور الأمير أبى يحيا أبى زكريا الحفصى فى الإشارة على ابن عصفور بتأليف مُثل المقرب لما أصاب كتاب المقرب من الغموض نتيجة اعتماده منهج الاختصار فيه.

وتناولت فى المبحث الثانى من هذا الفصل المصادر التى أعتمد عليها ابن عصفور فى تأليف (مُثل المقرب)، وكانت هذه المصادر على نوعين، مصادر صرح فيها باسم الكتاب، واسم المؤلف، ومصادر صرح فيها باسم الكتاب فقط، فقمت بتحديدها وترجمتها.

أما فى المبحث الثالث من هذا الفصل فقد تناولت منهج ابن عصفور فى تأليف (مُثل المقرب)، وتابعت طريقته فى هذا المؤلف، ومصطلحاته ووضحت منهجه من خلال هذا الكتاب.

فتناولت العلة النحوية عند ابن عصفور وقد تحدثت عن مفهوم العلة لغةً واصطلاحًا، وعن نشأتها وموقف النحاة منها، ثم قمت بدراسة بعض المسائل النحوية التى أوردها ابن عصفور وبينت منهجه فيها.

أما فى المبحث الرابع فقد تناولت شواهده، بدأت بالشاهد القرآنى عند ابن عصفور، وبينت موقفه من القراءات، ثم بينت سبب ندرة استشهاده بالحديث النبوى الشريف.

أما الشاهد الشعرى، فقد تحدثت فيه عن الحدود الزمانية والمكانية التى حددها النحاة للشواهد الشعرية، وبينت موقف ابن عصفور منها، ثم قمت بدراسة بعض هذه الشواهد، والتى كانت موضع خلاف بين النحاة، وبينت موقف ابن عصفور منها.

أما المبحث الخامس فقد بينت فيه موقف ابن عصفور من الآراء النحوية المختلفة، وحددت من خلال ذلك مذهبه النحوى من خلال الآراء التى كان يختارها، فوجدته يأخذ بالمذهب البصرى، ويرد ما عداه، ورأيت أنه فى بعض الأحيان يناقش آراء البصريين وسيبويه ويردَّها أحيانًا.

وبعد الانتهاء من القسم الدراسى ذيلته بخاتمة احتوت أهم نتائج هذه الدراسة.

ثانيًا: قسم التحقيق وقد جعلته مشتملاً على:

أولاً: احتوى على دراسة المخطوط لإثبات نسبة الكتاب للمؤلف ـ ابن عصفور ـ ثم وضحت النسخ المعتمدة فى التحقيق، ثم بينت المنهج الذى اتبعته فى تحقيق هذا الكتاب.

ثانيًا: قدمت هنا الكتاب محققًا حسب منهج التحقيق، ثم ألحقت هذا البحث بفهارس الآيات القرآنية، والحديث النبوى الشريف، والشواهد الشعرية، وأمثال العرب وأقوالهم، والأعلام، وأسماء الكتب والأماكن والقبائل، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وقد واجهت هذا البحث مجموعة من الصعوبات أبرزها:

١- صعوبة الحصول على نسخ المخطوط.

٢- صعوبة الحصول على بعض المصادر، وخصوصًا التى احتواها.

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أستاذي الأول الذي نهلت من معين علمه الذي لا ينضب، ومنهل عطائه الذي لا يغور، إلى والدي المجتهد الذي كانت لتوجيهاته الأثر الكبيرفي إنجاز هذا العمل.

المحقق

كلمة شكـر وتقـديــر

إلى أستاذي الفاضل ومثلي الأعلى الأستاذ الدكتور: **مناف مهدي الموسوي** الذي شرفني بتدريسي عندما كنت طالباً في المعهد العالي لرفع كفاءة المعلمين، وتدريسي في مرحلة الدبلوم بالسنة التمهيدية للدراسات العليا بقسم اللغة العربية.

كما شرفني بقبولـه الإشراف على هذه الرسالة والذي كان لـه الدور الكبير، والأثر العظيم في تهذيبها وصقل سبكها.

كما أكرر شكري لـه بلا انقطاع لما أفدت منه من التواضع ليكون ذلك منهجاً أقتدي بـه في هذه الحياة.

المحقق